والعتق من النار

لا تتوقف

في حي الجراف الغربي سرقة لعدادات الماء.. والمواطنون يناشدون وزارة الداخلية

آخر والجميع يعرف كم الأثمان التي تدفع مقابل الكيلو الواحد من الحديد إنه لا يتجاوز عشـرة ريالات فقط للكيلو الواحد وكم سيزن العداد الواحد لا شيء يذكر ثمن ذلك.. تصرفات كهذه لا تؤثر إلا على صاحب المنزل الذي سـيضطر إلى متابعة مؤسسة المياه عن تركيب عداد لمنزله هذا سيكلفه الكثير حتى يصل إلى العداد أولا خاصة أن الكثير من المنازل تعرضت عداداتها للسرقة ويناشد أهالي الحي مؤسسة المياه بإصال عدادات جديدة إلى منازلهم بعد أن تعرضت الأولى للسـرقة بدون الكثير من الجهد والعناء لمتابعة المؤسسـة لا سيما وأن العدادات تعرضت للسـرقة وهذا خارج عن إرادة الناس كما يناشـدون وزارة الداخلية بتفعيل دور الأقسام في المناطق لإيقاف تلك السرقات التي يتعرضون لهـا ليل نهار باعتبار تلك الأقسـام هي المعنية أولا وأخيـرا بضبط الأمن في المناطق.. ظاهرة سـرقة العدادات تتكرر ما بين فترة وأخرى ولا يفعل إزاء هذا الأمر شيء يذكر.. وإذا ظلت تلك التصرفات على حالها ما دور أقسام الشرطة إذا المثيـر للغرابة أكثر أن مردود بيع العدادات المسـروقة قليل فما هو الهدف إذا من سرقتها وفي مناطق عدة لا بد من التوقف للتفكير أمام هذه الظاهرة.
أصحـاب المنازل الذين ربنا سـلم عدادات منازلهم من السـرقات بدأوا بعمل حمايات على العدادات حتى لا تكون عرضه للسرقات وفي وجود تلك الحمايات المغلقة بأقفال يصعب على السارق فتحها لأنها ستحتاج وقتا أطول بعكس تلك الخالية من الحماية والتي تكون أكثر عرضة للسرقة، صحيح أن الناس تنبهوا لتلك الحمايات بعد أن تعرض الكثيرون للسـرقة يكن فعلاً شيء لمثل ذلك خيرا من شيء وحفاظا على بقاء العدادات في الحي.

جامع المدرسة الشمسية بذمار.. وهج الإيمان والروحانية

استطلاع/ فايز البخاري

حين يلج المرء إلـى عقر مدينة ذمار ويتملّـى بمناظرها العتيقة البديعـة تكون أول وجهته المدرسـة الشمسـية التي تذكر كتب التاريـخ أنّها بُنِيَتْ سـنة ٩٤٧ هـ وتم الانتهـاء من عمارتها في ٩٤٩ هـ، وفي فترة لاحقة شيدت لها مئذنة عالية وصارت المئذنة مـن أهم معالم مدينة ذمار، وتقع المدرسـة الشمسـية في حي الجراجيش غرب السـوق القديم. وقد لعبت المدرسة الشمسية دوراً مهمـاً في نشـر العلـوم الشـرعية واللغوية،حيث التحق بهـا وتخرج منهـا في العصر الحديث كوكبة مـن علماء اليمن وشـعرائها المتميزين أمثال الشاعر اليمني الكبير الأستاذ عبد الله البردوني والشاعر إبراهيم الحضراني وأحمد عبد الوهاب الوريـث وزيد الموشـكي والمقرئ محمد حسـين عامر والمؤرخ الشـهير محمد بن علي الأكوع وأخيه المؤرخ إسماعيل بن علي الأكوع الذي يذكر في كتابه « المدارس الإسـلامية في اليمن « أنه كان للمدرسة مكتبة نفيسة موقوفة ،وكانت إلى بضع سنوات خلـت صرحاً من صروح العلم حيـث كان يفد إليها طلبة العلم للدراسـة في كل عام من شـتى المناطق بالإضافة إلى الطلاب من المدينة نفسـها ومن نواحيها ، وكان طـلاب العلم الوافدون إلى ذمار يعرفون بالمهاجريـن يقيمون في منازل (أي حجرات) ملحقة بالمدرسـة الشمسية ، وكانت بعض هذه المنازل معروفة بأسـماء أسـر تتوارث الإقامة بها خلفاً عن سلف لطلب العلم ، وكان يعيـش أغلب الطلاب على ما يقدمه لهم بعض بيوت المدينة من مساعدةٍ ، ومع شظف العيش فقد كان هؤلاء الطلاب يحققون قدراً عظيماً من المعرفة.

أصل التسمية

وقد درس بهذه المدرسـة منذ إنشـائها جمع غفير من العلماء أمثال « إبراهيم بن يوسـف « الذي كان إماماً في الفقه محققاً ومناظراً ليس له نظير في الإصابة والحفظ توفي في ذمار سـنة (١٠٤١ هجرية) ، كما درس بها « مهدي بن علي الشبيبي « ، وهو عالم محقق للفروع مشـارك في غيرها توفي سنة (١١٠٧ هجرية) في ذمار .
ويرجع سبب إطلاق تسمية مدرسة على جامع الشمسية إلى أن مسـمى مدرسة قد أطلق على بعض المنشآت التي أقامها الأئمة والملـوك المعاصرون لهم في الدولة الرسـولية والدولة الطاهرية وغيرهما نظراً لانتشـار هذه التسـمية على الألسن وإن لم تكن في حقيقتها غير مسـاجد فقط، ولم تدخل فـي نطاق المدارس من الناحية الوظيفية، وينطبق ذلك أيضاً على المدرسـة العامرية برداع والمدرسة المظفرية في تعز التي أنشأها المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسـول سنة ٦٦٥هـ/١٢٥٧م حيث إن تخطيطها جامع وليس مدرسة.
ومما يجدر ذكره أن مثل هذا الخلط في مسـميات المنشـآت المعماريـة وجد فـي معظم بلدان العالم الإسـلامي نظراً لتعدد وظائف هذه المنشـآت خاصة المدرسـة والجامع. وفيما يتعلق بالمسـجد (المدرسة) الشمسـي بذمار، يقول أحد الباحثين أنه يمكن أن نطلق عليه المسـجد (المدرسـة) الشمسي، وذلك لعدة اعتبارات، منها:
أ ـ النص التأسيسي :وبما أن النص التأسيسي هو المعول عليه في تسمية المنشأة حتى ولو تعددت الوظائف بها بجانب وظيفتها الأساسـية أو بدونها فإنه من خلال بقايا كتابات جصية متآكلة جداً منفذة في شـريط ممتد على الجدار الشرقي لبيت الصلاة أمكن قراءة كلمتي (المسجد الشمسي) . وفي ذلك دلالة على أن المنشأة قد أنشئت في الأساس (مسجد).
ب ـ التخطيط: إن تخطيط هذه المنشأة يختلف عن تخطيط معظم المدارس فـي اليمن في العصر الأيوبي والرسـولي والطاهري وكذلك العصر العثماني، سواء كان ذلك من حيث طريقة تقسيم وتغطية بيت الصلاة، أو من حيث عدم وجود الأروقة التي تحيط بالصحن، وقاعات إيواء الطلاب، والمعلامة، ولكنها تتفق مع أحد أنمـاط تخطيط المـدارس الصغرى في زبيـد، والتي تتكون من بيـت صلاة يتقدمه فناء مكشـوف، ولا يقابلـه رواق أو إيوان، مـع وجود الملحقـات كالمطاهر والحمامات والبـرك. ومن أمثلة ذلـك المدرسـة الياقوتية التي أنشـأتها زوج الملك الظاهر يحي بن الملك الأشرف الرسولي المتوفاة بعد سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦-١٤٣٧م). وتعتبـر مدينة زبيد صاحبة هذا الطراز، وانتقل منها إلى المدن اليمنية الأخرى. ومن المؤكد أن طراز تخطيط المدرسـة الشمسـية في ذمار مسـتمد من هذا الطراز الذي ينتسب إلى مدينـة زبيد، ويقوي هذا الرأي أنه ظهر في زبيد قبل ظهوره في ذمار بفترة طويلة.

بيوت الطلبة (المنازل)

توجد بيوت الطلبة (المنازل) ملاصقة للسور الخارجي للمنشأة، وذلك من الجهات الشرقية والغربية والجنوبية والجهة الشمالية الشرقية والشـمالية الغربية (شكل ١) ويفصل بينها وبين بيت الصلاة الصحن المكشوف. وتتكون كل منزلة من طابقين، الأول منهمـا مبني من حجر الحبش، بينمـا الطابق الأعلى من الآجر واللـبن، ويتم الصعود إليه عن طريق درج حجري داخلي، بينما يتم الصعود إلى الطابق الأعلى بالمنازل التي بالجهة الشـمالية بواسطة درج خارجي في الصحن وتتكون كل منزلة من حجرة واحدة في كل طابق عبارة عن مساحة مستطيلة تخصص لأكثر من طالب، ويتخلل بعض المنازل فتحات نوافذ للإضاءة والتهوية، بينما يخلو بعضها من النوافذ. ولا يلحق بالمنازل مرافق خاصة بها مـن حمامات أو مطابخ، حيث أن القائمين بها يسـتعملون الحمامات الخاصة بالمسـجد، كما كانت العادة أن يقدم الطعام للطـلاب من أهل المدينة، فقد ذكر الحجري أن أهل ذمار يحبون مـن هاجر إليهم من طلبة العلم ويقـررون للفقراء منهم كفايتهم من الـزاد. وقد هدمت المنازل التي في الناحية الجنوبية الغربية نتيجـة الزلـزال الذي تعرضت له المدينة سـنة ١٩٨٢م وأقيمت مكانها مطاهر حديثة.

شكل اسطواني

المئذنـة: تتبع الطراز اليمنى فـي بناء المآذن، إذ أنها تتكون من قاعدة مربعـة مبنية من حجر الحبش ويبلـغ طول ضلعها عند القاعدة ٤,٨٠م، بينما تنحسـر الجدران إلى الداخل قليلاً من أعلى. وتنتهي القاعدة بشرفات مسننة حيث يبلغ ارتفاع القاعدة حتى نهاية هذه الشـرفات ١١,٥٥م، ويوجد في الجدار الغربي مـن قاعدة المئذنة فتحة باب معقودة يؤدي إلى داخل المئذنة وقد حليت الأجزاء العليا من جدران القاعدة بزخرفة عبارة عن قطع من الآجر موضوعة بشـكل تبادلي تكون أشكال دلايات بسيطة التكوين. يعلـو القاعدة دورة متعددة الأضـلاع يبلغ ارتفاعها حتى بداية الشـرفة ٥,٨٠م وتنتهي هـذه الدورة بزخرفة عبارة عن قطع بارزة من الآجر تشكل كوابل تستند عليها الشرفة، أما جدار الشرفة فإنه يشتمل على زخارف هندسية بارزة عبارة عن خطوط متقاطعة منفذة بالجص. أمـا الدورة الثانية للبدن فإنها تتكـون من جزأين السـفلي منها إسـطوانى، يعلوه جزء مثمن يتخلل كل ضلع من أضلاعه فتحة نافذة. وينتهي البدن بزخرفة من قطع الآجر مرتبة رؤوسـها بشـكل تبادلي. ويبلغ الارتفاع الكلـي للمئذنة حتى نهاية البـدن ٢٤,٤٥م. وتنتهي المئذنة بقبة نصف كروية وقد أضيفت هذه القبة سنة ١٩٨٢م بواسطة مكتب أوقاف ذمار بعد أن سقطت القمة الأصلية للمئذنة نتيجة للزلزال -كما قال لي مدير عام الآثار بذمار الأسـتاذ علي السـنباني- ويقـال إنه أثناء أعمـال الترميم التي حدثـت بالمئذنة عثر على لوحة تشتمل على كتابة تسجيلية تشير إلى أن المئذنة بنيت سنة ١١٥٥هـ/١٧٤٢م في عهد الوالي العثمانـي محمد على بينما يشير رأي آخر إلى أنها بنيت بعد بناء الجامع بفترة قصيرة في عهد السلطان سليمان خان ابن بايزيد.
لكن في العموم يظل جامع ومدرسـة الشمسـية ذا خصوصية نادرة نظـراً لطبيعة بنائه وتاريخه العريق في تخريج العديد من أفذاذ اليمن الذين برزوا في مختلف العلوم.

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
طوال أيام الشهر الكريم لإرسال اسئلتكم على فاكس 01/332505

«مقدار زكاة الفطرة»

● ماهو مقدار زكاة الفطرة؟
– **الجواب: صاع من تمر أو شعير أو رز، أو قيمة الصاع نقداً.**

«حكم الفطرة»

● ماحكم زكاة الفطرة وما وقتها؟
– **الجواب: زكاة الفطرة واجبة ووقتها من ليلة عيد الفطر إلى قبل صلاة العيد..**

«جواز عزلها»

● هل يجوز إخراج زكاة الفطر من أول رمضان حتى لا ننسى؟
– **الجواب: لا مانع من ذلك الإخراج لكن يعزلها في مكان مخصوص كوداعة عنده إلى أن يطلع فجر يوم العيد.**

«نعم عليه زكاة»

● السـائل (س.هـ.و) من محافظة ذمار يسأل هل إذا ولـد المولود بعد صلاة فجر يـوم العيد هل عليه (زكاة فطر)؟
– **الجـواب: نعـم: يجـب عليه لكن مـن ولد وقت صلاة العيد لا زكاة فطرة عليه.**

«حكم من لم يخرجها»

● ما حكم من لم يخرج زكاة الفطر قبل يوم العيد؟
– **الجـواب: الأصـل أن يخرجها بعـد الفجر من يوم العيد أو بعد الشروق من هذا اليوم أو قبل الصلاة (صلاة العيد) أما بعد الصلاة فقد خرج وقتها.**

«لمن ولايتها»

● فيمن يكون ولاية صرف زكاة الفطرة؟
– **الجواب: زكاة الفطرة مثل غيرها من الزكوات.**

«بقيمة الصاع»

● هل يكفي إخراج زكاة الفطرة المحددة من الدولة ولو كانت أقل من قيمة (الصاع)؟
– **الجواب: لابد أن تكون بحسب القيمة للصاع وبحسب الزمان والمكان.**

إعداد / عبداللطيف حزام الصعر

الرجوع إلى الله في البدايات

هايل الصرمي

إذا كانت البداية محرقة كانت النهاية مشرقة
الجواب يقرأ من عنوانه ـ واشوقاه للبدايات ـ استعن قبل كل عمل وادع الله بالتوفيق وحسـن العاقبة ، لن تخيب إذا فعلـت « من علامات النجـاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات »
هذا المعنى يفهم من ثلاثة أوجه ، مضمونها : من كانت بدايتـه مع الله – عـز وجل – وإن ضعـف ، وأصابه مـن الدنيـا ما أصابه ، لا شـك أنه سـوف يعود إلى اللـه ، وتحسـن خاتمته ، وعاقبتـه ؛ لأن الله كريم ، لا يضيـع عمل عامل ، من ذكر أو أنثى ، فسـيرحمه في النهاية ؛ بسبب حسن البداية ، وكم من أناس نشأوا نشأة صالحة ، بين أبوين صالحين ، ثم انغمسوا في الدنيا ، فابتلعتهم ، وضل في نفوسـهم الصراع ، بين ما يمارسونه من المعاصي ، وبين ما فُطروا ، وما تربوا عليه، مـن معان ، وقيم ، وأخلاق ، وفي النهاية رحلوا إلى بتوبتهم، إلى الله – عز وجل – فالبدايات لها أثرها في النهايات . وكل قاعدة ليست على إطلاقها ، فلكل قاعـدة شـواذ ، أي لها قواعد أخـرى، تضادها، ولا تناقضهـا . هذا المعنـى الأول . الثاني : إن كل أمر بدأته بالتوجه إلى الله، والرجوع إليه ، وطلب العون منه في بدايته ،لا شـك أن النجاح سوف يكون حليفك فيه ، والعاقبة سـوف تكون فيه بإذن الله حسنة فحُسن العواقب مرهون بحسـن البدايات ، والمقدمات تدل على النتائج ، فمن كانت مقدمته حسـنة ، فنهايته ، وعاقبته حسـنة ، سـواء في الأمور الصغيرة أو الكبيرة ، ومن كانت بدايته مشرقة ، فنهايته مشرقه .يصب في المعنى الأول ولا يناقضـه.. الثالـث : وهنـاك معنى ، من بدأ في سُـلّم الصعود حتى وصل ، فـإذا أصابهُ الذّبول ، رجع إلى البدايات التي صعد بها ؛ ليسـتعيد الوصول مرّة أخرى . والمعنى المباشـر والسهل هو الرجوع إلى الله بالدعاء ، والاستخارة والتوكل هذا الذي تحسن به العواقب وتشرق به الخواتم ، والله المستعان.

عجز الضعيف بأن يحيط ببعضهِ
ناهيك أن برقى إلى الأكوان
التوب أستاذ العقول لأنـه
يهدي العقول إلى عظيم الشان
اعتن بإصلاح سريرتك يصلح لك كل شيء